لم يستطع أن يسند شاه إيران ولن يستطيع أن ينجح في مساندة غيره. ويؤكد «أن الحل الوحيد يكمن في اتخاذ موقف متعقل وعملي وفوق كل شيء آخر موقف غير متحيز تجاه الصراع العربي – الاسرائيلي».

مجال الخطر الثاني هو «الزيف الكيسنجري» كتعبير النائب المحافظ البريطاني، وهو يقصد به الفكرة القائلة بأن السلام يمكن أن يتحقق بتجنب المسائل الرئيسية والتركيز على المسائل القابلة للحل. وبرأي والتوز أن هذه السياسة لم تساعد إلا على إعطاء اسرائيل فسحة من الوقت لتعزيز قبضتها على الضفة الغربية وغزة ومرتفعات الجولان، وبالتالي على تدمير الحل الوسط الجغرافي الذي لابد لأي سلام متفاوض عليه أن يقوم على أساسه، وهو انسحاب اسرائيل من الأراضي المحتلة مقابل اعتراف عربي بحق اسرائيل في العيش في أمن. وهنا يتساءل: «هل ستقع ادارة ريغان في الخطأ نفسه، خطأ التركيز على الكفاح الاسرائيلية بينما المصالح الحيوية الغربية تحترق في الشرق الأوسط؟».

أما مجال الخطر الثالث فهو «أننا، في أوروبا، وحتى أصدقاءنا في أميركا سيقعون» في فخ الافتراض القائل بأن ما أن يهزم بيغن وحكومة الليكود في انتخابات تموز (يوليو) القادم حتى يتحول المشهد في الشرق الأوسط برمته إلى حد بجعل السعي إلى السلام حياً ومليئاً بالأمل من جديد. ويكاد يكون من المؤكد أن هذا وهم خطر، حيث أنه يتجاهل سجل الماضي ونوايا حزب العمل المعلنة...».

في الوقت نفسه الذي ظهر فيه هذا الرأي الأوروبي غير الرسمي، جاءت تصريحات بريطانية أخرى، وهذه المرة من مسؤول رسمي هو دوغلاس هيرد، وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية الذي قال، في جدة (١٩٨١/٢/١٦) ان بريطانيا تصر «على ضرورة مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية في مفاوضات السلام». وانه إذا كانت بريطانيا لا تعترف بالمنظمة لانها لا تعترف إلا بالدول فإن هذا «لا يمنع بريطانيا من إجراء محادثات مع المنظمة».

كما جاء تصريح هانز ديتريش غينشر وزير خارجية ألمانيا الغربية (١٩٨١/٢/١٦) بأن المجموعة الأوروبية ملتزمة سواء تجاه واشنطن أو تل – أبيب بمبدأ «أن منظمة التحرير الفلسطينية يجب أن تشترك في المفاوضات بوصفها قوة سياسية هامة».

ويمكننا القول ان أوروبا ليست معنية وحدها برصد المواقف الأميركي الجديد المنتظر من حكومة ريغان، بل إن الولايات المتحدة تحاول أيضاً أن تعرف ماذا ينتظر منها حلفاؤها الأوروبيون، ليس فقط بشأن العلاقات الأميركية – الأوروبية إنما بشأن أزمة الشرق الأوسط وغيرها من الأزمات العالمية. يعبر عن هذا تحليل اخباري نشرته صحيفة نيويورك تايمز الأميركية (١٩٨١/٢/١٣) لمراسلها في بون يقول فيه إن حلفاء الولايات المتحدة الأوروبيين «يأملون في أن يبدي الرئيس الأميركي ريغان ووزير خارجيته الكسندر هيغ مرونة ودقة وتماسكاً في ادارة السياسة الخارجية الأميركية، ولكن المؤشرات القادمة فعلاً من واشنطن قد عدلت فعلاً من هذا التفاؤل دون أن تدمره تماماً. إن عدداً من الأوروبيين يتساءل عما إذا كانت التصريحات القلقة من جانب مستر ريغان ومستر هيغ نحو الاتحاد السوفياتي تخدم غرضاً بناء. وآخرون من الأوروبيين أذهلهم الافتقار الهادي للتنسيق والحساسية إزاء المشكلات السياسية الداخلية لبعض الحلفاء» وهو ما سمح لوزير الدفاع الأميركي كاسبار واينبرغر بأن يعيد مناقشة مسألة وضع أسلحة النيوترون في بلادهم».

وتتوقع نيويورك تايمز، في هذا التحليل، نشوب خلافات بين ادارة ريغان وعدد من البلدان الأوروبية، وهي تسوق في هذا الصدد «ما يذكره بعض الديبلوماسيين الأوروبيين حول مبادرات السوق الأوروبية المشتركة إزاء الشرق الأوسط، التي تعرض دوراً للفلسطينيين أكبر من ذلك الذي نتيجه لهم عملية كامب ديفيد، كمثال على مجال ينبغي فيه على ادارة ريغان أن تشجع، لا أن تقاوم، تحركاً أوروبياً منفصلاً». وتضيف الصحيفة الأميركية أن المسؤولين الأوروبيين يشكون من «انعدام تبادل كاف للتقييم العميق لأوضاع العالم بين الولايات المتحدة وحلفائها على مدى فترات طويلة». ومنهم من يقول أن الولايات